

بحار الأنوار

[150] كنت واقفا بين يدي رسول الله ﷺ أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي (صلى الله عليه وآله) يده على رأسها وقال: ما يبكيك لا أبكى الله عيني يا حورية، قالت: مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبات، فلما نظرن إلي وقعوا في وفي ابن عمي فقال لها: وما سمعتي منهن؟ قالت: قلن: كان قد عز على محمد أن يزوج ابنته من رجل فقير قريش وأقلهم مالا، فقال لها: والله يا بنية ما زوجتك ولكن الله ﷻ زوجك من علي فكان بدوه منه. وذلك أنه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمسكت عن الناس، فبينما صليت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفا من الملائكة متوجين، مقرطين، مدملجين (1) فقلت: ما هذه القعقة من السماء يا أخي جبرئيل؟ فقال: يا محمد إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض إطلاعة، فاختار منها من الرجال عليا (عليه السلام) ومن النساء فاطمة (عليها السلام)، فزوج فاطمة من علي، فرفعت رأسها وتبسمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضي الله ﷻ ورسوله. فقال (صلى الله عليه وآله): ألا أريدك يا فاطمة في علي رغبة؟ قالت: بلى، قال: لا يرد على الله عز وجل ركيان أكرم منا أربعة: أخي صالح على ناقتة، وعمي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق، وبعلك علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة. فقالت: صف لي الناقة من أي شيء خلقت؟ قال: ناقة خلقت من نور الله عز وجل، مدبجة الجنين، صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزبرجد الأخضر. عليها قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، خلقت من عفو الله عز وجل.

(1) أي كان على رؤوسهم التاج وفي آذانهم القرط وفي معصمهم الدملاج وهو حلى يلبس في المعصم.